

كلمة وزير الشؤون الخارجية السيد/ عثمان صالح أمام الدورة الـ 81 للجمعية العامة للأمم المتحدة



سعادة الدكتور /خليل الرحمن رئيس الدورة الـ81 للجمعية العامة للأمم المتحدة
سعادة السيد/ أنطونيو غوتيريش، الأمين العام للأمم المتحدة
أصحاب السعادة رؤساء الوفود، السادة المندوبون الموقرون، السيدات والسادة
يشرفني أن ألقى كلمتي هذه بالإنابة عن رئيسي، فخامة السيد/ أسياس أفورقي، رئيس
دولة إرتريا.

اسمحوا لي أن أضم صوتي إلى المتحدثين السابقين في تهنيتكم، يا صاحب السعادة،
بمناسبة انتخابكم لرئاسة الدورة الـ81 للجمعية العامة للأمم المتحدة.
في هذه المناسبة الهامة التي تتكرر كل عام، تبرز إلى الأذهان تساؤلات جوهرية
تستدعي منا التأمل، تتمحور حول الرسائل الهامة والجديدة التي ينبغي لنا التركيز
عليها: هل ينبغي أن تقتصر مداخلتنا السنوية على مجرد سرد روتيني -أو ما يشبه
“الميزانية العمومية”- للتطورات التي شهدتها ذلك العام؟ ، وهل ينبغي النظر إلى هذا
المحفل باعتباره، في المقام الأول وحصرأ، منصة ملائمة للعلاقات العامة لإلقاء الخطب
والكلمات البليغة؟....

وهل يقوم هذا المحفل السنوي على جداول أعمال منظمة تتسم بالاستمرارية
والترابط؟، وما هو السياق العام؟ ، وما هي الرسالة الشاملة؟ ، وكيف نقيس التقدم
المحرز؟... وغيرها الكثير من الأسئلة.

في القمم السابقة، تناولت بالتفصيل الخلفية التاريخية لتأسيس الأمم المتحدة؛ وتطلعات
البشرية المشروعة نحو السلام والنمو والازدهار التي شكلت ركيزة إنشاء المنظمة،

والمظالم الاقتصادية التي أدت إلى ظهور تلك التطلعات في المقام الأول، ورسالة الأمم المتحدة الجوهرية... فضلاً عن هيكلها وآليات عملها كما وردت في المبادئ التأسيسية الموضحة أدناه.

تتمثل التحديات الأولى والأهم التي تواجه البشرية في معالجة المظالم الاقتصادية، وخلق الثروة، وضمان التوزيع العادل للثروة والدخل، وهو المفهوم الأوسع والأكثر دقة.

وتتبع المظالم السائدة من حرمان البشرية من الحقوق، ومن البيئة المواتية- اللازمة لخلق الثروة وتراكمها دون عوائق من جهة، ومن جهة أخرى، من سلب حقهم وفرصهم في التوزيع العقلاني لأي ثروة اسمية قد يخلقونها في ظل ظروف قمعية. وهذا هو بالضبط السبب الذي جعل النظام الدولي السائد يُعرف ويُصنّف بأنه “نظام المحصلة الصفرية” (zero-sum order).

وعليه، تظل ضرورة إرساء نظام عالمي جديد يقوم على العدالة والعقلانية، ويتخلى عن نظام المحصلة الصفرية- حقاً أساسياً للبشرية، سواء على المستوى الفردي أو الجماعي.

وفي هذا الصدد، يمكن تلخيص الرسالة الشاملة لمسعى البشرية -أو نضالها- فيما يلي:

- امتلاك الموارد الاقتصادية ونتاج العمل بشكل عادل، والمضي قدماً في مسار مستدام من التقدم والازدهار عبر الأجيال من خلال تراكم الثروة.
- ترسيخ السلام والاستقرار لضمان الازدهار والنمو الاقتصادي.
- ضمان سيادة الإنصاف والعدالة باعتبارهما شرطين أساسيين وحيويين للسلام والاستقرار.

- تعزيز الاحترام المتبادل والتكامل والترابط، بما يدعم السلام والاستقرار على المستويين الإقليمي والعالمي، فضلاً عن النمو المشترك.
- إرساء هيكل قانوني وتنفيذي ملائم وآليات مصاحبة لتنفيذ هذه التطلعات الإنسانية الجوهرية.

من الواضح أن جوهر الإطار الموصوف بإيجاز أعلاه يتطلب مزيداً من التوسع والتفصيل، وهو بخلاف ذلك لا ينطوي على أي جوانب مثيرة للجدل أو غير مسبوقة وفقاً لأي معايير. وفي هذا الصدد، ينبغي أن تنصب المهام الرئيسية للقمم السنوية للجمعية

العامّة للأمم المتحدة على التقييم الدقيق للتقدم المحرز في تحقيق هذه الأهداف.
سيدي الرئيس

إن الأحداث التي شهدتها العالم منذ القمة الـ 80 للجمعية العامة للأمم المتحدة تحمل أهمية بالغة لاستخلاص الدروس المناسبة من منظور مقارن ، وفي ظل واقع هذه المنظمة الدولية. ومع ذلك، لا ينبغي لهذه الأحداث أن تصرف انتباه شعوب العالم وتركيزها عن مهمتها ونضالها الجوهريين.

وفي هذا السياق، تبرز قضايا وتطورات تستدعي الاهتمام، منها:

- الآثار والتداعيات المحتملة لمبدأ وفلسفة "جعل أمريكا عظيمة مجدداً" (MAGA) التي أعلنها الرئيس ترامب، فضلاً عن الحرب الدائرة في إيران والتي يجب وضع حد لها.

- ضرورة إنهاء الحرب في أوكرانيا وما يترتب عليها من تداعيات متعددة المستويات.

- التغير المناخي العالمي وضرورة إيجاد حلول مستدامة للسيطرة عليه.
- الحاجة الملحة لوقف الحرب وأعمال التخريب المرتبطة بها ، والتي أطلقت لإثارة الفوضى في محيطنا الأوسع - أي حوض النيل، والقرن الأفريقي، والبحر الأحمر، وخليج عدن، ودول الخليج - وكذلك الحاجة إلى إنهاء التدخلات المنهكة التي تتم تحت غطاء "المساعدات الإنسانية".

وفي ظل هذا المشهد العام، يجب الإقرار بأن الضحايا الرئيسيين للنظام العالمي القائم على منطق "لعبة المحصلة الصفرية" (zero-sum game) - والذي تتسم سماته بالنهب والهيمنة والخداع - هم الشعوب الأفريقية التي لا تزال تعاني وطأة اقتصادات الكفاف.

تدفعهم هذه الحقيقة المقلقة، وبشكل طبيعي، إلى تصدّر النضال من أجل العدالة والإنصاف.

وعليه، يتحتم عليهم صياغة استراتيجيات ملائمة لإنجاز مهمتهم، والتخلص من الأطر والآليات البالية والمعرّقة، والمضي قدماً بمزيد من الوحدة والحزم. وشكراً.